

المستخلص

علي عيسى ادهم. الالتزام الديني وعلاقته بالنمو الخلقي لدى طلبة الجامعة. (رسالة ماجستير). - بغداد : الجامعة المستنصرية : كلية الاداب : قسم علم النفس ، ٢٠٠٧ .

يُعدّ الدين ظاهرة اجتماعية لا يخلو منها مجتمع من المجتمعات الإنسانية على مر المراحل التاريخية، على الرغم من اختلاف الشعوب في مراتب الحضارة، بحيث كلما وجد مجتمع وجد معه دين، أياً كان مصدره.

فالتدين هو حالة نفسية، كما هو في ذات الوقت ظاهرة اجتماعية، وجدت مع الإنسان منذ زمن بعيد، فهو بذلك ظاهرة اساسية في حياة الافراد والمجتمعات، وهذا ما أكده علماء النفس، فقد أشار بعضهم الى أهمية التكوين الديني للفرد، وأهمية الخبرات الدينية في حياته وسلوكه فيما بعد، وتبين من خلال الدراسات والبحوث العلمية التي تناولت علاقة الالتزام الديني بعدد من المتغيرات النفسية، بان العقيدة الدينية هي نبع فياض تنهل منه القيم الأخلاقية التي تحكم سلوك الفرد والجماعات في كل المجتمعات.

وإذا كان النمو الخلقي يمثل جانباً مهماً في بناء الشخصية، كونه يختص بالقيم والعادات والتقاليد والمعايير الاجتماعية، والتي تُعدّ مؤشراً يمكن من خلاله أن نحكم على مدى سواء الشخصية أو انحرافها، فإن الالتزام الديني يعمل على تهذيب المشاعر والميول النفسية، وضبط الغرائز والارتقاء بها نحو الخير والكمال، لذلك نجد إن كل الديانات السماوية قد ركزت على موضوع الأخلاق، وأولته أهمية كبرى، بل إن هذه الديانات كانت رسالات أخلاقية في إصلاح النفوس والضمان بما تحويه من تعاليم تحث على السلوك السوي وتدفع إليه، فضلاً عن إسهامها في فهم معنى الحياة وغرضها.

هدف البحث:

أستهدف البحث الحالي التعرف على طبيعة العلاقة بين الالتزام الديني ومراحل النمو الخلقي لدى طلبة الجامعة، ولتحقيق هذا الهدف كان لابد للباحث من تحقيق جملة من الإجراءات الأولية، وهي:

- بناء مقياس الالتزام الديني لدى طلبة الجامعة.
- قياس الالتزام الديني لدى طلبة الجامعة.
- التعرف على دلالة الفروق بين مستويات الالتزام الديني لدى طلبة الجامعة.
- قياس الالتزام الديني لدى طلبة الجامعة على وفق متغير الجنس .
- قياس مستوى النمو الخلقي لدى طلبة الجامعة.
- قياس مستوى النمو الخلقي لدى طلبة الجامعة على وفق متغير الجنس.

حدود البحث:

تحدد البحث الحالي بطلبة جامعتي بغداد والمستنصرية من كلا الجنسين، ولجميع المراحل الدراسية الأولية، وللدراسة الصباحية فقط.
إجراءات البحث:

تحقيقاً لأهداف البحث الحالي قام الباحث ببناء مقياس للالتزام الديني، واعتماد اختبار تحديد القضايا (D.I.T) الذي أعده (ريست) عام (١٩٧٤) معتمداً نظرية كولبرك كإطار نظري، وقد اعتمد الباحث في بناء مقياس الالتزام الديني على المنظور الإسلامي، وحددت ثلاثة مجالات للمقياس هي (العقائد، والعبادات، والعلاقات الاجتماعية) ، والتي تشمل أقسام الدين الإسلامي، وقد قام الباحث بإيجاد مجموعة من الخصائص السايكومترية للمقياس حيث تم إيجاد القوة التمييزية للفقرات، ونتيجة لهذا الإجراء، فقد حذفت أربعة فقرات غير مميزة، هي الفقرات ذات التسلسل (١١، ١٧، ٤٢، ٥٩) ، كما تم إيجاد صدق المقياس من خلال عرض فقراته على مجموعة من الخبراء في مجال العلوم الإسلامية ورجال الدين في الحوزة العلمية في النجف الأشرف، والسادة المحكمين في اختصاص علم النفس (الصدق الظاهري) وإيجاد صدق البناء للمقياس أيضاً من خلال علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس، وعلاقة درجة الفقرة بالمجال الذي تنتمي إليه، وعلاقة درجة المجال بالدرجة الكلية للمقياس، كما تم التحقق من ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار وبطريقة التجزئة النصفية، حيث بلغ معامل ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار (٠,٨٥٢) في حين بلغ بطريقة التجزئة النصفية (٠,٩٣) ، كذلك قام الباحث بإيجاد الصدق الظاهري لاختبار تحديد القضايا، من خلال عرضه على لجنة محكمين في اختصاص علم النفس، كما تم التحقق من ثبات الاختبار بطريقة إعادة الاختبار، وطريقة التجزئة النصفية، وبلغ معامل الثبات لاختبار تحديد القضايا بطريقة إعادة الاختبار (٠,٦٣٤) و (٠,٨٨٣) بطريقة التجزئة النصفية. وقد تم تطبيق أدوات البحث على عينة من طلبة جامعتي بغداد والمستنصرية، بلغ عددهم (٣٠٠) طالباً وطالبة، تم اختيارهم بالطريقة الطبقيّة العشوائية من أربعة كليات في جامعة بغداد، هي (الآداب- الهندسة- التربية، ابن رشد- والعلوم) وكليتين في الجامعة المستنصرية، هما (التربية- والصيدلة).

واستعرض البحث الحالي مجموعة من المواقف النظرية والدراسات السابقة التي لها علاقة مباشرة بمتغيرات البحث والتي أفادت في إعطاء رؤية متكاملة لبناء مقياس الالتزام الديني فضلاً عن إثراء المنطق النظري للبحث.

وقد جاءت نتائج البحث كما يأتي:

- إن غالبية طلبة الجامعة هم من الملتزمين دينياً على وفق مقياس الالتزام الديني.

-أظهرت نتيجة البحث، إن غالبية طلبة الجامعة، يقعون ضمن مستوى الالتزام المتوسط، حيث بلغت نسبتهم (٨١,٥٩%) في حين كانت نسبة من هم في مستوى الالتزام العالي (٢,٩٣%)، وإن نسبة (١٥,٤٨%) هم في مستوى الالتزام الواطئ.

- ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية في الالتزام الديني بين الذكور والإناث.
- إن نسبة الطلبة الذين يقعون في المرحلة الخلقية الرابعة من مراحل كولبرك بلغت (٦٠,٦٧%)، في حين كانت نسبة من هم في المرحلة الخلقية الثالثة (٢٢,٦٠%)، أما المؤشر (P) والذي يضم المراحل الخلقية (٦ + ٥B + ٥A) ، فكانت نسبة الطلبة في هذا المؤشر (١٦.٧٣%) هناك فروق ذات دلالة معنوية في النمو الخلقى بين الذكور والإناث في المرحلة الخلقية الرابعة ولصالح الإناث، وليس هناك فرق ذو دلالة معنوية بين الذكور والإناث في المرحلة الثالثة، وفي المؤشر (P).

هناك علاقة دالة وموجبة بين الالتزام الديني والمرحلة الخلقية الثالثة عند مستوى (٠,٠٥) ، حيث بلغ معامل الارتباط (٠,٢٨٨) ، بينما بلغ معامل الارتباط بين الالتزام الديني والمرحلة الخلقية الرابعة (٠,٣٠٧) عند مستوى دلالة (٠,٠١) وبلغ معامل الارتباط بين الالتزام الديني والمؤشر (P) (٠,٧١٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٠١).

وفي ضوء نتائج البحث الحالي خرج الباحث بعدد من التوصيات والمقترحات.